المجمع العلمي العراقي

ندوة المعجمية

شباط ١٩٩٢

معجمات المعاني
تعقيب واستدراك

الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الاداب بجامعة بغداد

مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

المجمع العلمي العراقي

ندوة المعجمية

شباط ١٩٩٢

معجمات المعاني
تعقيب واستدراك

الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الاداب بجامعة بغداد

مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤١٢ هـ — ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فقد وقفت على بحث الدكتور جميل الملائكة الموسوم بـ (حاجتنا الماسة الى معجم المعاني) الذي قدّمه الى الندوة المعجمية في المجمع العلمي العراقي .

والبحث مقصور على تعريف بخمسة كتب من معجمات المعاني القديمة هي :

١) كتاب الالفاظ : لابن السكيت ، المتوفى سنة ٢٤٤ هـ .
٢) الألفاظ الكتابية : للهمذاني المتوفى سنة ٣٢٠ هـ .
٣) جواهر الالفاظ : لقدامة بن جعفر ، المتوفى سنة ٣٣٧ هـ
٤) فقه اللغة : للثعالبي ، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ .
٥) المخصص : لابن سيده ، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ .

وعلى كتابين حديثين هما :

١) الافصاح في فقه اللغة : لحسين يوسف وعبد الفتاح الصعيدي ، وهو تهذيب لمخصص ابن سيده .
٢) لالىء العرب : لسالم رزق ، ولم يقف الباحث الكريم على هذا الكتاب ، وانما نقل ما جاء عن هذا الكتاب في مجلة اللسان العربي .

وختم بحثه بالحديث عن معجم روجيه بالانكليزية ، ومميزات معجم المعاني الذي نحتاج اليه . ووقع البحث في ست عشرة صفحة .

وقد بذل الباحث الفاضل جهدا كبيرا في هذا البحث ، وشارك في دراسة بعيدة عن اختصاصه ، ولكنه ، والحق يقال ، من محبي هذه اللغة ومن الحريصين عليها كل الحرص ، بل ان حرصه فاق حرص كثير من المتخصصين الذين يتساهلون في اثبات معاني مصطلحات بعيدة كل البعد عن روح العربية .

ورغبة في اغناء هذا البحث ليكون أقرب الى الكمال ، والكمال لله تعالى وحده ، أذكر الملاحظات والاستدراكات الاتية ليقف عليها المتخصصون ومحبو اللغة العربية :

اولا : المؤلفات التي فاتت الباحث في معجمات المعاني :

أ ــ الغريب المصنف : لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ .

قسم أبو عبيد الغريب المصنف على خمسة وعشرين كتابا ، يحتوي كل كتاب منها على عدة أبواب ، وبلغ عدد هذه الأبواب نحو تسع مئة باب ، تختلف طولا وقصرا .

وأبو عبيد بحق رائد التأليف في معجمات المعاني ، اذ فتح للناس بابا في التأليف اللغوي لم يكن مطروقا بجملته ، وكان كتابه نواة لمعجمات المعاني التي ألفت بعده .

وأبواب الكتاب هي :

١) خلق الانسان

٢) النساء

٣) اللباس

٤) الأطعمة

٥) الأمراض

٦) الدور والأرضين

٧) الخيل

١٩) الأضداد

٢٠) الأسماء المختلفة للشيء الواحد

٢١) الابل

٢٢) الغنم

٨) السلاح

٩) الطيور والهوام

١٠) الأواني والقدور

١١) الجبال

١٢) الشجر والنبات

١٣) المياه والقنى

١٤) النخيل

١٥) السحاب والأمطار

١٦) الأزمنة والرياح

١٧) أمثلة الأسماء

١٨) أمثلة الأفعال

٢٣) الوحوش

٢٤) السباع

٢٥) الأجناس

أما شواهد الكتاب فهي :

من القرآن الكريم ٤٤ آية

ومن الحديث الشريف ٤٨ حديثا

ومن الأمثال ١٠ أمثال

ومن الأشعار ٦٦٦ بيتا

ومن الأرجاز ٣١٣ بيتا

ومن أنصاف الأبيات ٣١٧ شطرا

وطبع جزآن من الكتـاب في تونس ١٩٨٩ ــ ١٩٩٠ ، وجزء صغير في مصر ١٩٨٩ .

* * *

ب ــ المنتخب من غريب كلام العرب : لعلي بن الحسن الهنائي المعروف بـ (كراع النمل) المتوفى سنة ٣١٠ هـ .

وسار على نهج أبي عبيد في الغريب المصنف . وعدد أبوابه ٣٣٥ بابا ، صدره بباب (خلق الانسان) وختمه بباب (القيافة والزجر والفأل والتطير) .

وبلغت شواهده :

من القرآن الكريم ٨٤ آية

ومن الحديث الشريف ٩ أحاديث

ومن الأمثال والأقوال ٥٢

ومن الأشعار والأرجاز ٥٠٧

ومن أنصاف الأبيات ٣١

وقد طُبع الكتاب في جزأين بالمملكة العربية السعودية سنة ١٩٨٩ •

❋ ❋ ❋

ج ــ الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى : لعلي بن عيسى الرماني المتوفى سنة ٣٨٤ هـ ، وقيل ٣٨٦ هـ •

يشتمل الكتاب على ١٤٢ فصلا ، كل فصل منها يندرج تحته عدد من الالفاظ المختلفة ذات المعنى الواحد ، وهي المسماة بالالفاظ المترادفة • فمثلا في (فصل المصائب والمحن) : المصائب ، والنوائب ، والخطوب ، والرزايا ، والفجائع ، والنوازل ، والطوارق ، والمحن ، والبلايا ، والبلاوى ، والملمات •

طبع الكتاب أكثر من مرة ، آخرها بالقاهرة عام ١٩٨٨ •

❋ ❋ ❋

د ــ متخير الألفاظ : لأحمد بن فارس ، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ عدد أبوابه ١١٤ بابا ، بدأه بباب (متخير ألفاظ العرب في الكلام والبلاغة) ، وختمه بباب (ألفاظ مفردة مستحسنة) •

أما شواهده فهي •

آيتان من القرآن الكريم

و ١٩ حديثا

و ١٦٥ مثلا

و ١١٠ أبيات من الشعر

و ٤٠ بيتا من الرجز

و ١٥ شطراً •

وقد طُبع الكتاب ببغداد عام ١٩٧٠ •

★ ★ ★

هـ ــ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء : لأبي هلال العسكري ، المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ •

قسم المؤلف الكتاب على أربعين باباً ، وجعل كل باب منها في معنى من المعاني العامة الواسعة ، ثم قسم كل باب على فصول صغيرة في الفروع الخاصة للمعنى العام الذي بنى عليه الباب .

وبدأ الكتاب بباب (أسماء أعضاء الانسان وذكر الحمل والولادة وما يجري مع ذلك) .

وانتهى بباب (في أسماء أشياء مختلفة) .

وعدد شواهد الكتاب :

من القرآن الكريم ١٤٥ آية

ومن الأمثال ٣٠

ومن الحديث الشريف ٤٩

ومن الأشعار ٧٤

ومن الأرجاز ٥٦

ومن أنصاف الأبيات وأجزائها ٦٦

وقد طبع الكتاب في جزأين ـ مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ .

* * *

و ـ مبادىء اللغة : لمحمد بن عبدالله الخطيب الاسكافي المتوفى سنة ٤٢٠ هـ ، وقيل ٤٢١ هـ .

جاء الكتاب في ٥٩ باباً ، كلّ باب يستقل بموضوع من الموضوعات . وقد بدأ بباب (السماء والكواكب) ، وانتهى بباب (في نوادر مختلفة) .

أمّا شواهد الكتاب فقد جاءت على الوجه الآتي :

القرآن الكريم ٦ آيات

الحديث الشريف ٧

الأمثال ٥

الأشعار ١٦٠
الأرجاز ٦٦
أنصاف الأبيات ٢٧
وقد طُبع الكتاب بمطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٥ هـ .

* * *

ز ــ كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ : لأبي اسحاق ابراهيم بن اسماعيل المعروف بابن الاجدابي الطرابلسي ، المتوفى سنة ٤٧٠ هـ على أصح الأقوال .

وقد أبان المؤلف عن منهجه في مقدمته القصيرة ، قال : (هذا كتاب مختصر في اللغة ، وما يُحتاج اليه من غريب الكلام ، أودعناه كثيراً من الأسماء والصفات وجنّبناه حوشي الالفاظ واللغات ، وأعريناه من الشواهد ، ليسهل حفظه ، ويقرب تناوله ، وجعلناه مغنياً لمن اقتصد في هذا الفن ، ومعيناً لمن اراد الاتساع فيه) .

وعدد أبواب الكتاب ٣٥ باباً ، بدأها بباب (في صفات الرجال المحمودة) وختمها بباب (في الآلات وما شاكلها) .

وقد طُبع الكتاب سبع مرات آخرها ببغداد عام ١٩٨٦ .

* * *

ح ــ نظام الغريب : لعيسى بن ابراهيم الربعي الوحاظي الحميري ، المتوفى سنة ٤٨٠ هـ .

جاء الكتاب في ١٠٤ أبواب ، بدأها بباب (ما جاء من الغريب في خلق الانسان) ، وختمها بـ (مما نطقت به العرب على التثنية) .

وليس للكتاب منهج معين ، شأنه في ذلك شأن الكتب التي سبقته .

ومن اللافت للنظر في هذا الكتاب كثرة الشواهد من الأشعار والأرجاز .

وقد طُبع الكتاب بالقاهرة عام ١٩١٢ باعتناء الدكتور بولس برونله .

وأعاد طبعه محمد بن علي الأكوع عام ١٩٨٠ بدمشق . وعلى هذه الطبعة الأخيرة ملاحظات نفيسة للاستاذ عبدالاله نبهان نشرها في مجلة معهد المخطوطات العربية م٢٧ ج٢ ١٩٨٣ بعنوان (نظرات في كتاب الغريب في اللغة) .

* * *

ط ــ حدائق الأدب : لأبي محمد عبيدالله بن محمد بن شاهَمَردان ، المتوفى نحو ٦٠٠ هـ .

يشتمل الكتاب على ثلاثين كتاباً ، وعدها المؤلف الأصول التي يحتاج اليها المتأدّب للتعلم ، والأديب للتذكر ، وهي :

١ كتاب أسنان الحيوان
٢ ــ كتاب خلق الانسان
٣ ــ كتاب الخيل
٤ ــ كتاب الابل
٥ ــ كتاب الشاء
٦ ــ كتاب الوحوش
٧ ــ كتاب السباع
٨ ــ كتاب الحشرات
٩ ــ كتاب الطير
١٠ ــ كتاب الصفات والأسماء
١١ ــ كتاب أسماء ما في السماء والهواء
١٢ ــ كتاب الأزمنة
١٣ ــ كتاب النبات
١٤ ــ كتاب الحرث والزرع
١٥ ــ كتاب السلاح

١٦ ـ كتاب الميسر
١٧ ـ كتاب الأمثال
١٨ ـ كتاب الألفاظ المستعملة بين الناس
١٩ كتاب الألفاظ المتفقة ، المختلفة المعاني
٢٠ ـ كتاب الألفاظ المختلفة ، المتفقة المعاني
٢١ ـ كتاب المثلث
٢٢ ـ كتاب اصلاح المنطق
٢٣ ـ كتاب الاعراب
٢٤ ـ كتاب الهجاء
٢٥ ـ كتاب الممدود والمقصور
٢٦ ـ كتاب التأنيث والتذكير
٢٧ ـ كتاب الجمع والتثنية
٢٨ ـ كتاب الألفاظ الدائرة في السنن والأحكام
٢٩ ـ كتاب ألفاظ الديوان
٣٠ ـ كتاب العروض

وقد طُبع الكتاب بالرياض عام ١٩٨٩

* * *

ي ـ تحرير الرواية في تقرير الكفاية : لمحمد بن الطيّب الفاسي المتوفى سنة ١١٧٠ هـ .

وهو شرح مطول لكتاب (كفاية المتحفظ) الذي سلف ذكره . وقد بنى المؤلف شرحه على كفاية المتحفظ ، لكنه خرج بكتاب جديد في مادته واسلوبه ، حتى يمكن عد هذا الكتاب موسوعة لغوية ، ويستحق أن يأخذ مكانة متقدمة بين كتب المعاني ومعجماتها ، فاذا استثنينا (المخصص) لابن سيده ، فاننا لا نجد معجماً للموضوعات كهذا الذي ألّفه ابن الطيب ، من

حيث غزارة المادة ، وكثرة الشواهد والنقول .

وقد بلغت شواهده :
من القرآن الكريم ٥٣ آية
ومن الحديث الشريف ٣٩
ومن الأمثال ٣١
ومن الأشعار ٥٦٧
ومن الأرجاز ١٣٢
ومن الأشطار ٨
وقد طُبع الكتاب بالرياض عام ١٩٨٣ .

* * *

وبعد فهذه عشرة كتب من معجمات المعاني القديمة فاتت الباحث الفاضل .

أمّا معجمات المعاني الحديثة فقد فاته منها :

أ ــ نُجعة الرائد وشرعة الوارد : لابراهيم اليازجي المتوفى سنة ١٩٠٦ . وقد طُبع سنة ١٩٠٤ ببيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين ، وطبع بمطبعة المعارف بمصر سنة ١٩٠٤ ــ ١٩٠٥ في جزأين ، وطبعته مكتبة لبنان ببيروت ١٩٧٠ ، والكتاب في ثلاثة أجزاء ، ولكن لم يطبع منه سوى جزأين .
ويقع الكتاب في اثني عشر باباً .

ب ــ نجدة اليراع : لسعيد الشرتوني ، المتوفى سنة ١٩١٢ وقد طُبع بلبنان سنة ١٩٠٥ . وعدد أبوابه نحو ٩٨ باباً .

ج ــ معجم المعاني : لنجيب اسكندر ، وقد نشر ببغداد عام ١٩٧١ .

ثانيا : الملاحظات

١) في الصفحة الثانية أثبت الباحث الفاضل سنة وفاة الهمذاني مؤلف (الألفاظ الكتابية) ٣٢٧ هـ وفاته أنْ يشير الى أن سنة وفاته هي ٣٢٠ هـ عند جمهرة الباحثين .

٢) في الصفحة الثالثة أشار الباحث الفاضل الى أنّ ألفاظ كتاب ابن السكيت مصنفة تحت ١٤٨ باباً . وفاته أنْ يشير الى ١٦ باباً ألحقها المحقق في خاتمة الكتاب وقف عليها في نسخ مخطوطة أخرى ، وقد جاءت في ص ٤١١ ـ ٤٢٣ .

٣) في الصفحة الخامسة ذكر الباحث أنّ عدد أبواب كتاب (الألفاظ الكتابية) للهمذاني ٢٨٠ باباً . والصواب ٣٦٦ باباً .

٤) في الصفحة الثامنة ذكر الباحث أن سنة وفاة أبي عبيد القاسم بن سلام هي ٢٢٣ هـ .

أقول : هي رواية ، ولكن سنة ٢٢٤ هـ أكثر صحة ، لأنّ الامام البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ، وهو تلميذ أبي عبيد ، وعلي بن عبدالعزيز المتوفى سنة ٢٨٧ هـ ، وهو تلميذ أبي عبيد وراوي كتبه ، نقلا هذه الرواية وهي سنة ٢٢٤ هـ ، وكذلك أجمعت جمهرة من المصادر على ذلك .

٥) جاء في الصفحة الثامنة أيضاً أنّ سنة وفاة سيبويه هي (١٥٣ هـ) . والصواب (١٨٠ هـ) ، وقيل : (١٧٧ هـ) .

وبعد فهذه الملاحظات لاتقلل من قيمة البحث ولكن تقرّبه الى الكمال ، والكمال لله تعالى وحده .

والحمدُ لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله .

مراجع البحث(*) :

ـ اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي : د. رياض قاسم، بيروت ، ١٩٢٨ .
ـ علم اللغة : د. حاتم صالح الضامن ، الموصل ١٩٨٩ .
ـ المعجم العربي في لبنان : د. حكمت كشلي ، بيروت ١٩٨٢ .
ـ المكتبة : د. حاتم صالح الضامن (ضمن كتاب البحث والمكتبة) ، الموصل ١٩٨٨ .
ـ المكتبة العربية : د. عزة حسن ، بيروت ١٩٧٠ .
ـ نظرة تاريخيـة في حركة التأليف عند العرب : د. أمجد الطرابلسي ، سوريه ١٩٥٦ .

(*) لم نذكر المصادر المتحدث عنها في هذا البحث .